٧٦

يمتزج له حتى لهذه الكناية وقد ورد ما هو اوضح دلالة على المقصود
كحديث ابي هريرة عند ابي يعلى والبيهقي قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث الصور وهو في طائفة من اصحابه فذكر حديث
الصور بطوله الى ان قال فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني
في اهل الجنة الحديث وفيه فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة
مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما
في الدنيا الحديث وكحديث ام سلمة عند الطبراني في الاوسط والكبير
وفيه قلت يا رسول الله انساء الدنيا افضل ام الحور العين قال
نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت
يا رسول الله وبم ذلك قال بصلواتهن وصيامهن وعبادتهن الله
عز وجل وجملة قوله **ويكون ايضا** استئناف لبيان نوع آخر
من الحكمة ولذا غير فيه الاسلوب ويكون الايلام في الدنيا
ابتلاء للغير بالغير اي لاحد المتقابلين بالآخر **ان كان** المبتلى
به **مكلفا فيترتب في حقه احكام كظلم انسان** انسانا آخر مثله
او ظلم انسان **بهيمة** قال مشايخ الحنفية خصومة البهيمة
اشد من خصومة المسلم يوم القيمة كخصومة الذمي فانها اشد
من خصومة المسلم يوم القيمة ويشهد لهذا حديث ابي داود
من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا
بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة ومن كان ابلغ الخلق صلى
الله عليه وسلم حجيجه خصومته اشد وورد الوعيد الشديد في
البهيمة ففي صحيح البخاري وغيره دخلت امرأة النار في هرة

مطلب خصومة البهيمة والذمي اشد من خصومة المسلم

ربطها

وربطها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض وخشاش الارض
بتثليث الخاء المعجمة وبشينين معجمتين هو حشرات الارض والعصافير
ونحوها وقوله **وقد لا تدرك** قسيم لقوله فيما سبق فقد تدرك
اي وقد لا تدرك الحكمة في الايلام **كما في** ايلام **البهائم ونحوها** من
الاطفال الذين لا تمييز لهم بالامراض ونحوها **فيحكم بحسنه قطعا**
اذ لا قبح بالنسبة اليه تعالى مطلقا **ويعتقد به** اي بذلك الايلام
قطعا دون تردد **حكمة** لله سبحانه **قصرنا** اي قصرت عقولنا **عن دركها**
فيجب التسليم له تعالى فيما يفعله **ويجب اعتقاد احقيته في فعله**
اي انه حق اي مستحق له سبحانه اذ هو تصرف فيما ملكه **ويجب ترك**
الاعتراض لقصور العقول عن ادراك الحكم الالهية **له الحكم** كما قال
تعالى له الحكم واليه ترجعون **وله الامر** كما قال تعالى الا له الخلق
والامر لا شريك له في ايجاد شيء من المخلوقات ولا في امداده بالبقاء
ولا في اعدامه بالفناء ولا في استحقاق امتثال امره ونهيه سبحانه
لا يسأل عما يفعل بحكم ربوبيته اي ملكه لكل شيء الملك الحقيقي **وكمال**
علمه القديم المحيط بكل شيء ازلا وابدا **وحكمته الباهرة التي تقصر**
عن دركها عقول الكمل من عباده جميع كامل كما قال تعالى
والله يعلم وانتم لا تعلمون وهم اي العباد **يسألون بحكم العبودية**
والمملوكية لا اتصافهم بها ان العبد المملوك لا استقلال له بتصرف
ولما كان هذا المقام بحيث قد يتوهم متوهم فيه ان الحكمة بمعنى الغرض
تعرض المصنف للفرق بينهما فقال **واعلم ان قولنا انه** سبحانه
وتعالى **فعل لحكمة ظهرت** تلك الحكمة **او خفيت** فلم تظهر لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)